IJHER International Journal of Humanities and Educational Research
ISSN: 2757-5403
Volume 5, Issue 2, April 2023

Received: 05/01/2023 **Accepted:** 22/02/2023 **Published:** 01/04/2023

THE RELATIONSHIP OF TELEVISION MEDIA TO SCHOOL VIOLENCE : SECOND CHANNEL "2M" AS A MODEL

Hanan KOURAICHI [1]

Researcher, Ibn Zohr University, Morocco

Abstract:

Undoubtedly , the television has relied on its psychological, cultural and intellectual impact on the employment of various media contents, either negatively affecting the identity and beliefs of the individual, gaining him deviant behaviors, aggressive and violent practices, and misconceptions, or positively seeking to advance the progress and development of society. this prompts us to talk about a relationship between television and violence, which made us ask the question about its nature, and is it a correlation and is there an indirect effect between the two, or is it a causal relationship, given that violence still has a prominent place in television, which is now providing a huge momentum of Media materials filled with violence are a dialectical relationship That calls for study and a place for discussion. This is what this research paper will try to answer.

Key Words: Television Media - School Violence - Educational Institution – Adolescence.

http://dx.doi.org/10.47832/2757-5403.19.7

[1] kouraichi.hanan2013@gmail.com https://orcid.org/0000-0002-0538-3448

علاقة الإعلام التلفزيوني بالعنف المدرسي: القناة الثانية "دوزيم" أنموذجاً

حنان قريشي

الباحثة، جامعة إبن زهر، المغرب

الملخص

مما لا شك فيه أن التلفزيون قد اعتمد في تأثيره النفسي والثقافي والفكري على توظيف مضامين إعلامية مختلفة، إما أن تكون مؤثرة بشكل سلبي في هوية الفرد ومعتقداته مكسبة إياه سلوكات منحرفة وممارسات عدوانية وعنيفة ومفاهيم فكرية مغلوطة، وإما بشكل إيجابي يسعى للنهوض برقي المجتمع وتقدمه وتطوره، هذا يدفعنا للحديث عن علاقة بين التلفزيون وبين العنف، ما جعلنا نطرح السؤال عن طبيعتها، وهل هي علاقة ارتباطية وهل يوجد تأثير غير مباشر بين كليهما أم أنها علاقة سببية باعتبار أن العنف لا يزال يحظى بمكانة بارزة في التلفزيون الذي بات يقدم زخماً هائلاً من المواد الإعلامية المملوءة بالعنف، هي علاقة جدلية تدعو للدراسة ومحل للمناقشة، هذا ما ستحاول الإجابة عنه هذه الورقة البحثية.

الكلمات المفتاحية: الإعلام التلفزيوني، العنف المدرسي ، المؤسسة التعليمية، المراهقة.

الإطار العام للدراسة:

مقدمة:

أصبح الإنسان اليوم يعيش في عصر أقل ما يقال عنه "العصر الذهبي للأزمات النفسية بسبب ما خلفه التطور العلمي والتكنولوجي من نتائج قد تكون أغلبها سلبية على الإنسان. فالتلفزيون الذي يبث الأخبار والصور التي تتفنن في نقل أحداث القتل والاختطاف والاغتصاب، أو مرادفات العنف من أسماء كالدماء والأشلاء أو القضايا المزمنة كالفقر والبطالة والفساد يجعل المتلقي يسبح في بحر من لغة مختلفة تدفع به إلى السلبية وتؤثر على مساره التعليمي وعلى محيطه الأسري. وقد تتحول سلوكاته من الهادئة واللينة إلى المضطربة والعنيفة، وقد تزداد الخلافات داخل الأسر وفي المؤسسات التعليمية لأتفه الأسباب وتضطرم الصراعات الاجتماعية لأبسط المشاكل، ويمكن أن يصاحب هذه الحالة من التوتر ظواهر نفسية واجتماعية خطيرة مثل العنف المدرسي.

لقد بدت لنا أهمية دراسة هذا الموضوع في الناحيتين العلمية والعملية، وأما الأولى فهي ستضيف أداة جديدة قد تساعد على الحد والتقليص من السلوكات العنيفة داخل المؤسسات التعليمية. وأما الثانية في مساعدة المتخصصين في الشأن التربوي وكذا الإعلاميين على إيجاد برامج وقائية وعلاجية مناسبة للحد من الآثار السلبية للتلفزيون. كما تهدف هذه الدراسة إلى التحقق من صحة الفرضيات التي طرحناها حول إشكالية الكشف عن طبيعة العلاقة بين التلفزيون والعنف في المؤسسات التعليمية وكذا تبيان أثر العنف المعروض في التلفزيون على سلوك وعادات المتعلمين(ات)، والتعرف فيما إذا كانوا يتأثرون بالعنف المعروض بالقناة الثانية المغربية **"دوزيم".**

الإطار الخاص للدراسة:

-السؤال النقدي

كان سؤالنا النقدي كالآتي :- ما طبيعة علاقة العنف في التلفزيون بالعنف المدرسي؟.

-تعريف المصطلحات الإجرائية:

التلفزيون: هو وسيلة سمعية وبصرية تجمع بين الصوت والصورة، وهو يختلف عن الصحافة والإذاعة لامتلاكه قدرة التأثير في مواقف وسلوكات الأفراد في التعامل مع العالم المحيط بهم. فالتلفزيون "**يلعب دوراً كبيراً كباقي وسائل الإعلام في التنشئة الاجتماعية. وذلك بتوظيف مجموعة آليات التأثير والإقناع، وما يعمق هذا التأثير هو طول الفترات الزمنية التي يقضيها الأفراد متأثرين ومتلقين للبرامج التلفزيونية. وعلى هذا الأساس يمكن أن يعتبر وسيلة فعالة في عمليات الإدماج الثقافي والاجتماعي والمعرفي"**(حمائز،2016، ص18). ويلعب التلفزيون أيضاً دوراً هاماً في تنمية الرصيد اللغوي والمعرفي خاصة لدى الناشئة، مما يدعو إلى الحرص على نوعية البرامج لأنها قد تنمي مجموعة من السلوكات والقيم السلبية كالعنف.

العنف: يعرف ابن منظور العنف على أنه **"الخرق والتعدي، نقول عنف أي خرق بالأمر وقلة الرفق به، وهو ضد الرفق، عنف به وعليه يعنف عنفا أي قسوة، وهو عنيف إن لم يكن رفيقاً في أمره، نقول اعتنف المرء أي أخذه بعنف وأعنف الشيء أخذه بشدة وقسوة"** فالعنف مضاد للرفق، مرادف للشدة والقسوة، وكل فعل شديد مخالف لطبيعة الشيء ومفروض عليه هو فعل عنيف. و**"الرجل العنيف هو الذي لا يعامل غيره برفق ولا يعرف الرحمة".** والعنف المدرسي حسب تعريف أحمد حسين الصغير هو **"السلوك العدواني الذي يصدر من بعض الطلاب والذي ينطوي على انخفاض في مستوى البصيرة والتفكير والموجه ضد المجتمع المدرسي بما يشتمل عليه من معلمين وإداريين وطلاب وأجهزة وأثاث وقواعد وتقاليد مدرسية والذي ينجم عنه ضرر وأذى معنوي أو مادي"** (الصغير حسين أحمد، 1998 ص252) وعرفه مجدي أحمد محمود **"بأنه الطاقة التي تتجمع داخل الإنسان ولا تنطلق إلا بتأثير المثيرات الخارجية، وهي مثيرات العنف، وتظهر هذه الطاقة على هيئة سلوك يتضمن أشكالا من التخريب والسب والضرب بين طالب وطالب أو بين طالب ومدرس"**(مجدي محمود أحمد،2010،ص378)

المراهقة: يفيد المعنى اللغوي للمراهقة **"الاقتراب أو الدنو، إذ يقال راهق الغلام، فهو مراهق إذا قارب الاحتلام"**(ابن منظور، د.س، ص130). بمعنى أشرف على سن القدرة على الإنجاب. أما كلمة adolescence بالفرنسية التي تعني مراهقة وadolescent التي تعني مراهق فهما مشتقان من الفعل اللاتيني adolescerre ويقصد به التدرج

نحو النضج الجسمي والجنسي والعقلي والانفعالي. هي مرحلة نمو معينة تقع بين سن الطفولة وسن الرشد، إنها طور نمائي ينتقل فيه الطفل غير الناضج جسمياً وعقلياً وانفعالياً واجتماعياً إلى فرد إنساني متدرج نحو بداية النضج والاستقلال والاكتفاء بذاته، و"**المراهقة لا تعني اكتمال النضج، بقدر ماتعني الاقتراب والسير نحوه، لذلك يعتبرها بعض الباحثين مرحلة من مراحل الطفولة فيقولون مرحلة مراهقة الطفل**"(أوزي أحمد، 2011، ص16)

المؤسسة التعليمية: هي "**مؤسسة أوجدها المجتمع من أجل إعداد أفراد الجيل الجديد، وتعليمهم المشاركة في النشاطات الإنسانية التي تكثر في حياة الجماعة، ودمج هذا الجيل في المجتمع والعمل على تكييفه معه من حيث الأفكار والفلسفة والأهداف. هي أيضاً مؤسسة نظامية اجتماعية تربوية أنشأتها الدولة للعمل على تربية الأفراد وإعدادهم في إطارٍ معيّنٍ من البرامج والمناهج المحددة. إلى جانب القيام بالوظائف التربوية، والتي تهدف إلى تنشئة الطالب في جميع الجوانب الضرورية**"(عبيدة صبطي، هرة عثمان،2013، ص56-57).

تفكيك السؤال النقدي إلى أسئلة فرعية:

- هل توجد علاقة ارتباطية بين ما يعرض في التلفزيون والعنف بالمؤسسات التعليمية ؟
- هل يشكل التلفزيون عاملاً جوهرياً قوياً في تكوين الاتجاهات السلبية لدى الفئة المتمدرسة؟
- هل يساهم التلفزيون في التصدي لظاهرة العنف المدرسي؟

وعليه جاءت الفرضيات بالشكل الآتي:

-أن هناك علاقة ارتباطية بين ما يعرض في التلفزيون والعنف بالمؤسسات التعليمية.

-أن التلفزيون هو عامل قوي في تكوين الاتجاهات السلبية لدى الفئة المتمدرسة.

-أن التلفزيون يساهم في التصدي لظاهرة العنف المدرسي.

وقسمنا مجالات بحثنا إلى المجال المكاني، حيث تمت الدراسة على مستوى المؤسسات التعليمية التأهيلية والإعدادية التابعة للمديرية الإقليمية بمدينة تزنيت في المجالين الحضري والشبه حضري، والمجال البشري ويتمثل في فئة المتعلمين(ات) والأساتذة بالمؤسسات التعليمية المعنية بالدراسة ثم المجال الزمني أي الفترة التي تم فيها إجراء البحث وتوزيع الاستمارات ويتضمن جزء نظري امتد على مدى شهرين. وجزء ميداني والذي بدأناه بتوزيع الاستمارات واسترجاعها بعد 10 أيام من تاريخ توزيعها. تم قمنا بتفريغها وفرز نتائجها. بالإضافة إلى المقابلات التي جرت بعضها في نفس الفترة. وقد ضم مجتمع الدراسة عينة تتألف من ما مجموعه 250 متعلم(ة) من 03 ثانويات تأهيلية و03 ثانويات إعدادية بالمجالين الحضري والشبه حضري من نفس المديرية الإقليمية. واخترنا كذلك 120 من أطر هيئة التدريس بالمؤسسات السالفة الذكر. كما أجرينا 03 مقابلات مع أطر إعلامية وأكاديمية بالإضافة إلى مختص بالمجال النفسي الاجتماعي.

المنهج المتبع

اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي، الذي هدفنا من خلاله جمع البيانات والحقائق التي تتعلق بطبيعة بحثنا لأجل معرفة خصائص ظاهرة العنف المدرسي وحجمها وتغيراتها ودرجة ارتباطها مع ظاهرة العنف التلفزيوني. كما ساعدنا الوصف في تفسير وتحليل البيانات الإحصائية كي نتمكن من استخلاص دلالاتها وتحديد الصورة التي هي عليها كمياً وكيفياً بهدف الوصول إلى نتائج نهائية.

المبحث الأول: نحو تأصيل مفاهيمي ونظري للعنف المدرسي والإعلام التلفزيوني

القسم الأول : الإعلام التلفزيوني

مفهوم الإعلام التلفزيوني وشروط تأثيره وأثره على المتلقي:

التلفزيون لغة هو **"كلمة مركبة من لفظتين معناها باللاتينية الرؤية، وترجمته الحرفية بالعربية الرؤية عن بعد، لكن الاستعمال الشائع هو اللفظ المعرب التلفزيون"**(بلبل نور الدين،1984، ص18) أما اصطلاحاً، فقد ورد في قاموس المصطلحات الإعلامية أن التلفزيون هو **"جهاز لنقل الصور المتحركة وعرضها كما ينقل الراديو الأصوات، وهو يتكون من جهاز التقاط كالآلة السينمائية، يصور المشاهد ثم ينقلها إلى الهواء بطريقة لاسلكية، فتلتقطها أجهزة الاستقبال فتعكس هذه الصور على لوح من الزجاج"**(فريد محمد، عزت محمود، د.س، ص333). ويمتلك التلفزيون إمكانية أوسع لتصوير الواقع ونقل الحقيقة بالصورة والصوت، كما أنه يعمل على خلق قناعات تجعل منه الوسيلة الأكثر وظيفية، فهي لا تتمثل في الإخبار فقط بل تتجاوزه إلى استبدال قوة الخبر بوحدات مرئية وصوتية تجعل الوسائل الجماهيرية الأخرى تفقد مكانتها في خلق الحدث وتزيد من أهمية الأحداث. وأما شروط تأثيره على المتلقي، فتتجلى في العوامل المرتبطة بمصدر الرسالة الإعلامية وصدقها ومدى معرفة وتأثير المتلقي بها. وثانياً في العوامل التي لها علاقة بالبيئة التي تبث فيها، إذ تشكل البيئة عاملاً مساعداً على قدرة الرسالة على التأثير ثم ثالثاً في العوامل التي لها علاقة بمضمونها وبنوع الجمهور، إذ يتأثر هذا الأخير بالمضمون الإعلامي الذي يشغل الرأي العام ويراعي مستواه وموقعه الاجتماعي.

القسم الثاني: العنف المدرسي

العنف وبعض النظريات الإعلامية المفسرة له:

إن العنف ظاهرة كونية قديمة عرفتها البشرية مع بداية أول أشكال الحياة الاجتماعية، وتطور بتطور الحضارات والمجتمعات، حيث أصبح كأداة يلجأ إليها الإنسان وسط دائرة الصراعات. ومن النظريات الإعلامية المفسرة له، نجد نظرية التطهير أو التنفيس التي ترى أن الناس في حياتهم اليومية يواجهون كثيراً من الإحباطات التي غالبا ما تقودهم إلى التورط في أعمال عنيفة، ويعد التطهير بمثابة الراحة للتخلص من هذه الإحباطات من خلال المشاركة البديلة في عنف الآخرين. وفي هذا الصدد يذكر فيشباك **"أن العدوان هو نتاج للإحباط، والتعبير عنه يؤدي إلى تقليل كمية الشعور العدواني، فالطلاب الذين خاب أملهم كانوا أقل عنفاً بعدما شاهدوا فيلماً عدائياً، وبالتالي فإن مشاهدة الأفلام العدوانية لها تأثير تنفيسي على هؤلاء الطلاب"** (Geoffrey barlow ;alison hill1985 58). فهذه النظرية تفترض أن التعرض لبرامج العنف في وسائل الإعلام المرئية كالتلفزيون مثلاً، يقلل من احتمال السلوك العنيف عند المشاهدين، ومشاهدة المضامين الإعلامية العنيفة من شأنها أن تشجع المشاهد على تفريغ التوترات التي بداخله وتبديدها. ثم نظرية التعزيز التي تؤكد **"أن التلفزيون ليس العامل والسبب في نشوء السلوك العدواني، فهو يؤثر على السلوك الإنساني من خلال تعزيزه لبعض السلوكيات. وبالتالي فهو يقوم بدور تعزيز نماذج السلوك العدواني الكامن لدى الفرد عند مشاهدته للبرامج الإعلامية"**(الخولي محمد سعيد،2008، ص119). فالمشاهد يتصرف بعنف بسبب المعايير الاجتماعية القيمة الموجودة لديه والتي تعزز الحاجة إلى القيام بتصرفات عنيفة. ونظرية التعلم والتقليد التي ترى أن المراهقين يتعلمون العنف من خلال محاكاتهم للكبار أو لغيرهم من شخصيات إعلامية مشهورة، **"فأبطال الشاشة يمثلون نماذج وقدوة يحاكيهم الطفل والمراهق ويتقمص شخصياتهم بسهولة فيما يتعلق بالعدوان والعنف وإبراز مظاهر القوة"**(حدية المصطفى،2013، ص181). إن تناول مفهوم العنف المدرسي بالتعريف، يصاحبه العديد من الصعوبات التي تكمن في محاولاًت تعريفه والمتمثلة في اختلاف الرؤى الفكرية لكل باحث حوله وكذلك اختلاف الثقافة من مجتمع لآخر. فما يعتبر عنفاً مدرسياً في مجتمع ما، قد لا يعتبر عنفاً في مجتمع آخر.

المبحث الثاني: حدود العلاقة بين القناة الثانية والعنف المدرسي

القسم الأول: علاقة القناة الثانية "دوزيم" بالعنف المدرسي

العنف في" دوزيم" وتأثيره على سلوك المتعلم:

اشتغلنا في الإطار الميداني لهذه الدراسة، على "**دوزيم**"(قناة عمومية مغربية، عند اطلاقها سنة 1989، كانت مشفّرة باشتراك شهري مع فترتين من البث بالواضح يومياً، طبق الرؤية الفيلالي آنذاك في محاكاة أسلوب قناة كنال بلوس الفرنسية. واعتمدت دوزيم بشكل أساسي على الترفيه والأفلام، كما كانت سباقة إلى بث أول برنامج حواري سياسي في سياق الإنفتاح السياسي للمغرب حينها. وإبّان إطلاقها، كانت دوزيم مملوكة لمجموعة أومينيوم شمال افريقيا القابضة (أونا) التي كان يرأسها الفيلالي والتي لم تعد موجودة حاليا بعدما عوضتها الشركة الوطنية للاستثمار)، باعتبارها قناة تلفزيونية وطنية حصدت أكبر نسب من المشاهدة حسب أرقام **ماروك ميتري**وهي مؤسسة مغربية منضوية تحت الشركة الفرنسية ميديا متري التي تملك 62 بالمئة من أسهمها وتقوم بقياس نسب المشاهدة بالمغرب. حيث قمنا بتوزيع مجموعة من الاستمارات على المستجوبين(ات) الواضحة بياناتهم في الجدول2 والجدول3 وعددهم 232 تلميذ(ة) و116 أستاذ(ة) بالثانوية الإعدادية الزيتون والثانوية التأهيلية بن بركة بالمجال الشبه قروي والثانويات التأهيلية الوحدة والمسيرة وأركان بالمجال الحضري. كما حاورنا مجموعة من الخبراء، ونخص بالذكر يحيى اليحياوي كاتب وباحث أكاديمي في الإعلام وحسن اليوسفي المغاري مدير الدراسات والعلاقات العامة بمعهد الصحافة والإعلام وعبد الهادي الكاسمي خبير تربوي ونفسي واجتماعي.

جدول 2 : يمثل البيانات الأولية الخاصة بالمتعلمين(ات)

السن	14	15	16	17	18	19	20	21	22
العدد	18	64	50	55	31	9	2	2	1
النسبة %	7	28	22	24	12	4	1	1	1

جدول3: يمثل البيانات الخاصة بعينة الأساتذة

المؤسسات التعليمية	الثانوية التأهيلية الوحدة	الثانوية التأهيلية أركان	الثانوية الإعدادية مولاي رشيد	الثانوية التأهيلية المسيرة	الثانوية التأهيلية بن بركة المعذر	الثانوية الإعدادية الزيتونة
عدد الأساتذة	17	15	14	23	28	19

بالنظر إلى معطيات الجداول يتبين أن عينة البحث تتكون من متعلمين(ات) تتراوح أعمارهم ما بين 14 سنة و18 سنة، وكحد أقصى 22 سنة مثلها فرد واحد، يتابعون دراستهم في السلكين الإعدادي والثانوي وبملاحظة جنس عينة البحث، فإننا نلمس أن تمثيلية الذكور والإناث متكافئة نوعاً ما حيث شكلت الإناث نسبة 40 والذكور60 من مجمل عينة البحث. وقبل قراءة تفريغات الاستمارات وتحليل نتائجها، يجب الإشارة إلى أن فئة من عينة المتعلمين(ات) وكذلك الأساتذة لم تجب عن الأسئلة المتعلقة بمحور مساهمة "**دوزيم**" في صناعة العنف ويتعلق الأمر21 من المتعلمين (ات) و10من الأساتذة، ونعتبر هذا العدد رقماً هيناً بالمقارنة مع عدد المستجوبين(ات)، بالتالي يمكننا القول أن التعاطي مع موضوع الدراسة كان إيجابياً بما يكفي لاستخلاص النتائج. إن مشكلة التلقي من خلال التلفزيون تكمن في أن التلميذ باعتباره مراهقاً، هو غير قادر على مراجعة ما يتعرض له من رسائل عنيفة، فهو يتأثر بها إلى الحد الذي يجعله يقلدها. كان هذا سؤالا طرحناه على الأساتذة حيث أكد99 منهم أي ما نسبته 90 بالمئة حدوث هذا التأثير، وبأن المتعلم(ة) يقلد أبطال الأفلام والمسلسلات، في حين سألنا المتعلم(ة) بماذا تشعر عند مشاهدتك لبعض مسلسلات "**دوزيم**" المتضمنة لمشاهد عنيفة؟ فكانت الإجابة تدل أنها تدعو إلى المحاكاة والتقليد، وهذا ما بينه الرسمان البيانيان أسفله.

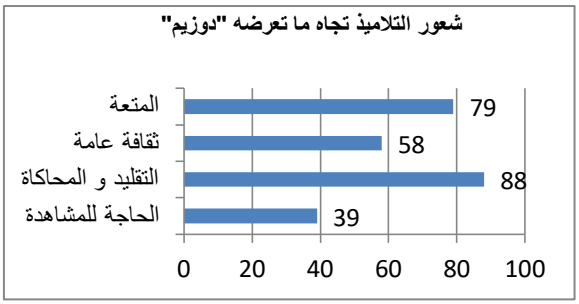

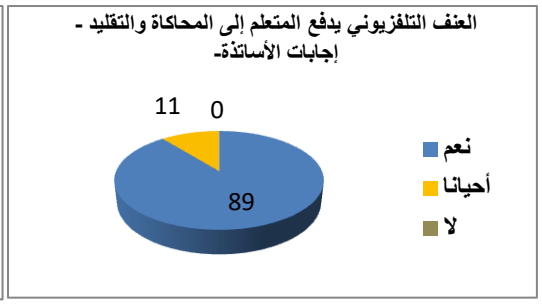

وعند مقارنة المؤشرات المحصل عليها بالنسبة لأجوبة الأساتذة بمؤشرات إجابات التلاميذ، تبين لنا أن نسبة 90 بالمئة من الأساتذة تجزم حدوث تأثير في سلوك المتعلم ورغبة في التقليد والمحاكاة. وقد عبر التلاميذ عن الطرح نفسه بنسبة 88 بالمئة، وبالتالي لنا أن نستنتج أن هذا يحمل دلالة إجماع الطرفين حول تأثير مشاهد العنف على المتعلم. ولا يخفى علينا أن المادة الإعلامية الموجهة للمراهقين، من أخطر الصناعات التلفزيونية، لكونها تتدخل بشكل أو بآخر في تحديد سلوكهم، كما أن الاستمرار في تلقيها يجعلهم أقل تحكماً في سلوكهم، فيكتسبون العنف ويعيدون إنتاجه ويصبحون أكثر تسامحاً معه. لهذا فقد ولنتأكد من حصول الشيء نفسه من خلال **"دوزيم"**، طرحنا السؤال على الأساتذة هل الاستمرار في مشاهدة العنف يؤدي إلى تبلد أحاسيس المتعلم، بحيث يصبح أكثر ميلاً إلى التسامح مع العنف؟

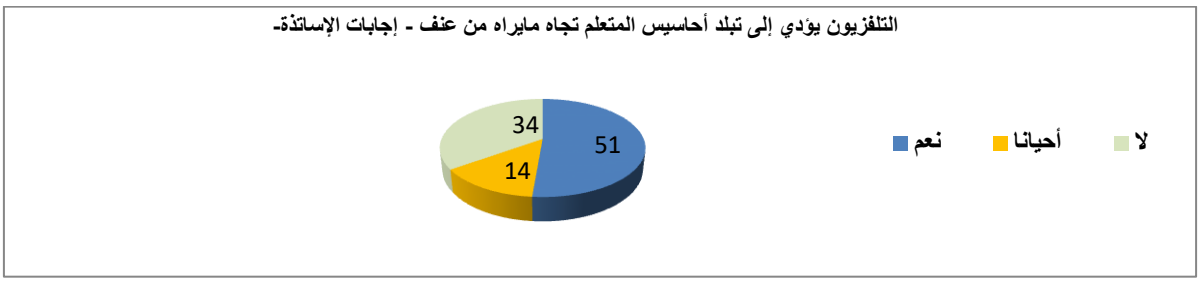

فكانت أغلب إجاباتهم تؤكد حدوث هذا التبلد في أحاسيس المتعلم بنسبة 51 بالمائة حسب الرسم البياني أعلاه. بالتالي فإن **"الأحداث يتأثرون سلبياً من خلال وسائل الإعلام تحت ظروف معينة خصوصاً على المدى الطويل فتتبلد أحاسيسهم، وقد يؤدي هذا إلى استعداد أكثر لقبول العنف** "(حمود عبد الحليم، 2009، ص39). وعند ربطنا النسب الإحصائية للإجابات التي تتعلق بالسؤالين حول التقليد والمحاكاة والأخرى حول تبلد الأحاسيس تجاه العنف، لاحظنا أنه توجد علاقة ارتباطية بين المتغيرين، فكلما تبلدت أحاسيس المتعلم تجاه ما يراه من عنف على الشاشة، كلما زاد تقبله لهذا العنف وتسامحه معه ودافعيته للمحاكاة. فالتقليد الفعلي لجريمة النصب والاحتيال مثلاً، لا يمكن أن يتم إلا إذا تهيأت له الظروف المشابهة للمواقف التلفزيونية التي شاهدها، كما أن هذا لا يكفي لحصول التقليد بل إن فعل النصب لا يتم إلا إذا سمحت أخلاقياته لارتكابه. وهذا ما دفعنا لطرح السؤال على الأساتذة: لا يمكن الحديث عن تأثير مباشر للتلفزيون إلا على الأشخاص ذوي القابلية النفسية للعنف؟ وطرحنا السؤال نفسه لكن بصيغة أخرى على التلاميذ: مشاهدة العنف في التلفزيون لن تكون له أثار سلبية إلا إذا كان لديه استعداد مسبق لتقبل ما يراه من صور عنيفة؟ بتعبير آخر أردنا أن نتأكد من اعتقاد أن للعنف أساس عضوي وهل يمكننا اعتباره سلوكا غريزيا إذ **"يعتقد فرويد أن لدى الإنسان حافزاً فطرياً لتدمير الآخرين"**(أوزي محمد،2011، ص90). بالتالي نستنتج أن المراهق الذي يتميز بعدوانية سابقة هو الذي يتأثر أكثر من غيره بمشاهد العنف التلفزيوني حسب ما جاءت به الإحصائيات التي توصلنا إليها. ويذهب جلوكسمان إلى القول إن **"الفيلم العنيف يزيد من عدوانية السلوك إذا كان الأفراد محبطين من قبل أي أن لديهم استعداداً مسبق للعدوانية"**(جلوكسمان أندريه، 2000، ص56). بمعنى أن الفرد يتعلم العنف لكنه لا يعمد إلى تقليده إلا في حالات الإحباط النفسي، أو حينما تستثار مشاعر الغضب لديه.

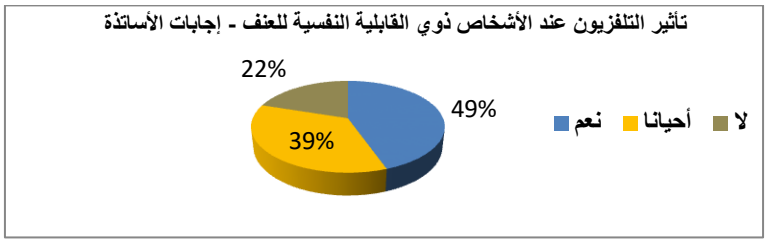

يتضح من خلال القراءة الوصفية للرسم البياني الدائري، الذي يمثل إجابات الأساتذة أن نسبة49 بالمئة تؤكد بأن التلفزيون لا يؤثر فقط وبشكل مباشر على الأشخاص ذوي القابلية النفسية للعنف، بل ويمتد تأثيره ليصل إلى جميع الفئات سواء المؤهلة نفسياً لممارسة العنف أو الغير مؤهلة. وفي **هذا تأكيد للفرضية الأولى من بحثنا** والتي تعتبر أن تأثير التلفزيون قوي على القيم الاجتماعية وغالبية أنماط السلوك. في حين مثلت نسبة 39 بالمئة التلاميذ الذين يعتقدون أن شرط حصول التأثير المباشر للتلفزيون يتمثل في الاستعداد المسبق لما يراه المشاهد من عنف، إن هذا الاختلاف في الرأيين بسيط بالنظر إلى مقدار الفرق بين نسب إجابات الأساتذة والتلاميذ على السواء. إن بمقدور التلفزيون أن يكون وسيلة تأثير ذات قوة كبيرة، إذ يمكنه أن يدفع بالمراهقين إلى العزوف عن المطالعة والقراءة الحرة وكونه صورة وصوت يخول له أن **"يقتحم بيتك رغما عنك كالزائر الوقح الذي لا يتقيد بآداب الزيارات "**(حمود عبد الحليم،2010، ص134). وقد لا تكمن سلبياته فقط في التأثير على درجة التحصيل الدراسي للمتعلم بل حتى على تركيزه ونفسيته. وهو السؤال الذي طرحناه على الأساتذة: هل مشاهدة العنف تقلص من درجة تفاعل المتعلم داخل الفصل الدراسي؟ ثم سؤال التلاميذ: هل تؤثر مشاهد العنف المعروضة على **"دوزيم"** على نفسيتك وعلى تركيزك في الدراسة؟. اتضح لنا من الرسمين البيانيين أسفله أن هناك علاقة بين العنف في **"دوزيم"** والتحصيل الدراسي حيث أكد 51 من الأساتذة أن مشاهدة العنف تقلص من درجة تفاعل المتعلم داخل الفصل، في حين 49 من التلاميذ نفوا أن يكون هناك تأثير سلبي على نفسيتهم وتركيزهم في الدراسة، وعددهم 112 من مجموع عينة البحث بالمقابل أقر75 منهم بأن مشاهد العنف تؤثر على تركيزهم في الدراسة. ويظهر لنا أن هذا تفاوت طفيف ولا يشكل فروقا إحصائية كبيرة، بالتالي فإن التأثير السلبي أمر وارد ومحتمل.

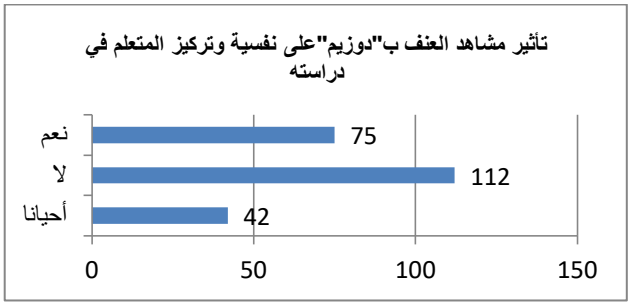

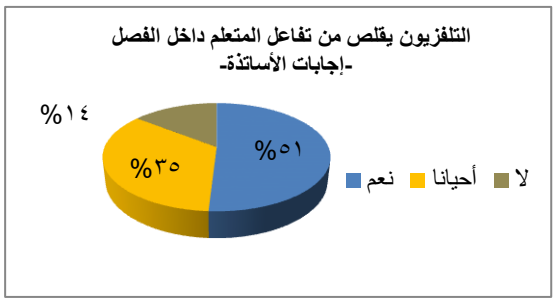

والقول إن العنف على شاشة **"دوزيم"** سيقلص من التحصيل الدراسي فكرة يتردد الإدراك السليم أمامها، فيقين الآباء والأمهات بأن مشاهد العنف لن تؤثر على مردودية أبنائهم في الدراسة هو ما يسمح لهم بالتساهل إزاء انغماس أبنائهم في مشاهدتها. وقد تمتد سلبيات تأثير هذه المشاهد إلى التقليص من تفاعل الابن المراهق مع عائلتك، إذ **"إن الطفل يدخل في عزلة مع محيطه الأسري محدثة بذلك تقلصاً في الأواصر الأسرية"** محمد عبد الرزاق الدليمي. وعليه، فتمة ما يستدعي طرح السؤال على التلاميذ: هل مشاهدتك للتلفزيون تقلص من درجة تفاعلك مع أسرتك وأصدقائك؟ وقد سجلت إجاباتهم من خلال الرسم البياني أسفله نسبة 36 بالمئة ممن أكدوا أن تفاعلهم مع أسرهم قد انخفض، في حين مثلت نسبة 40 بالمئة التلاميذ الذين عبروا عن عدم تأثر علاقتهم مع أسرهم وأصدقائهم وشكلت نسبة 24 بالمئة الذين يحتملون حصول هذا التأثير. يظهر لنا من خلال هذه النسب أن حصة الذين نفوا وجود انخفاض في معدل التفاعل تفوق ب 14 حصة الذين أكدوا حدوثه، وهو فرق ضئيل وغير ملفت للانتباه بالمقارنة مع عدد المستجوبين. ولا ننسى أن نشير الى أن 27 من التلاميذ لم يجيبوا عن هذا السؤال وهو ما يزيد احتمال أنهم مترددين في الإجابة بالجزم أو النفي .

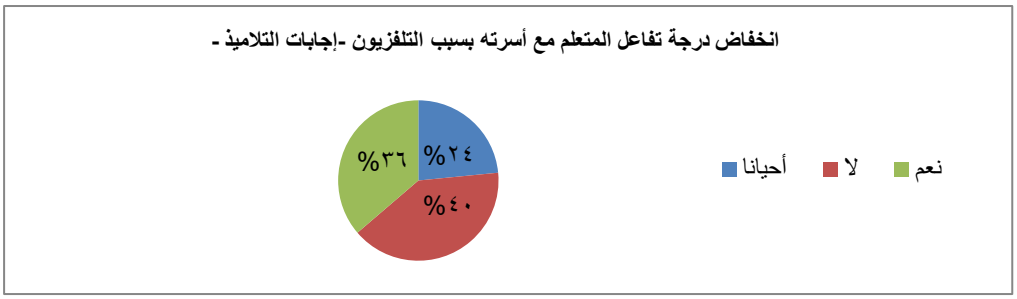

إلى أي حد يمكننا القول أن مشاهدة عنف مروع ومخيف فيه تنفيس وتطهير لبعض المشاعر العدوانية؟ وهل تكفي المشاهدة لإعادة تمثيل المشهد إلى فعل حقيقي يمارسه المشاهد؟ وهل يتعلمه من خلال التلفزيون لكونه ينفرد لوحده بقوة التأثير؟ وهل يمكن أن يظل التلفزيون عنصراً أحادياً في تأثيره؟

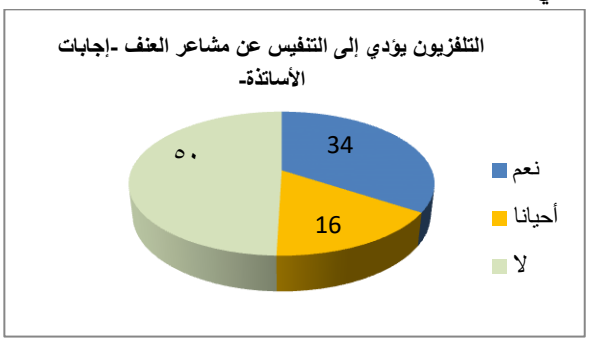

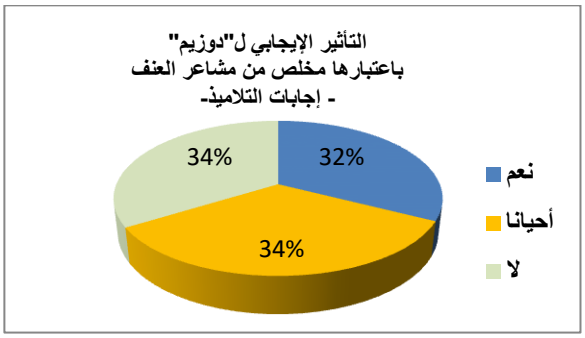

تبين الإحصائيات الواردة في الرسمين الدائريين أعلاه، أن مشاهدة العنف لا تمكن من التنفيس والتخليص من مشاعر العنف. إذ أجمع كل من الأساتذة والتلاميذ إلى اعتبار أن التلفزيون لا ينفس ولا يخلص من هذه المشاعر، حيث مثلت نسبة 50 بالمئة رأي الأساتذة ونسبة 34 بالمئة رأي التلاميذ، وهو ما يؤكد عدم وجود تأثير إيجابي للعنف التلفزيوني باعتبار هذه التمثيلية. وهذا فيه **تأكيد على صحة الفرضية الثالثة من بحثنا** والتي تفترض أن التلفزيون لا يعمل على التخليص والتطهير من العنف بل يساهم في صناعته. وعليه فإن النظرية المعروفة **بنظرية التنفيس والتطهير** لم يعد لها من يساندها، فقد أثبتت الدراسات خطأها **"إذ إن التعرض لوسائل الإعلام التي تعرض الممارسات العنيفة لا تنفس عن الفرد بقدر ما تدفعه وتحرضه على ممارسة السلوك العنيف"**.

علاقة "دوزيم" بالعنف المدرسي ومساهمتها فيه:

وصف العلاقة بين العنف في **"دوزيم"** والعنف داخل المؤسسات التعليمية، كان سؤالاً مطروحاً على كل من الأساتذة والتلاميذ. ومن خلال الرسمين البيانيين، يتضح لنا تقييم طبيعة هذه العلاقة وارتباطها بالمتغيرات الدراسية.

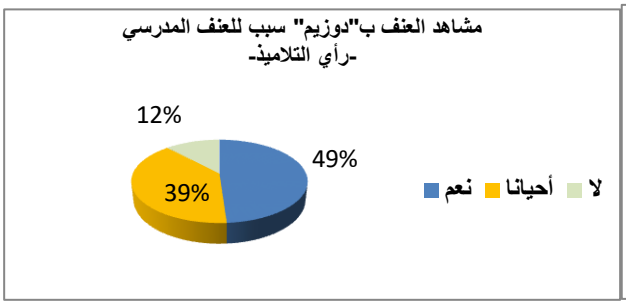

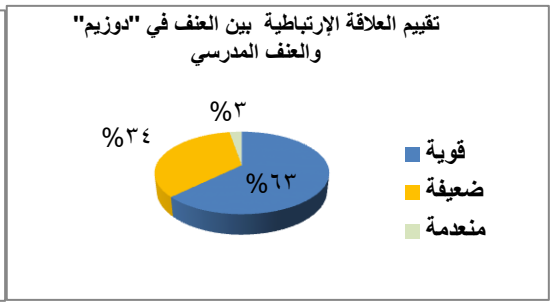

حيث أكد كل من الأساتذة والتلاميذ وجود علاقة ارتباطية بين العنف في **"دوزيم"** والعنف المدرسي، فإذا كانت **"التلفزة هي بالضبط الوسيلة الأسرع والأكثر فاعلية لإفراغ الدماغ حتى يستقبل رسالة"** (برنار نويل، ت. بنيس محمد،2017ص33) فهي تستولي على أبصارنا وسمعنا بتدفق الصور والكلمات العنيفة مولدة لدينا أحاسيس عدوانية تجاه أنفسنا وتجاه الآخرين. لكن هل يكفي هذا لتفسير العلاقة الارتباطية بين العنف التلفزيوني والعنف بالمدارس؟ إذا أمعنا النظر في إحصائيات الرسميين البيانيين، فإننا سنجد أنه قد حصل إجماع لدى الأساتذة والتلاميذ حول تبوث وقوة هذه العلاقة، إذ مثلت نسبة 63 بالمئة رأي الأساتذة ونسبة 49بالمئة رأي التلاميذ. بيد أن هذه الصلة الارتباطية لاتزال تراوغ البحث على الرغم مما توصلنا إليه من إحصائيات، فلازلنا نسعى لتبيان طبيعة هذه العلاقة، ويبدو من الصواب البحث عن هذه الصلة في ما ينتجه العنف على **"دوزيم"** لأنه لابد وأن تكون له تأثيرات سلبية على سلوك التلميذ إزاء مؤسسته وأطرها وممتلكاتها و**"عند محاولة فهم العلاقة بين المشاهدة التلفزيونية والسلوك العنيف، ينبغي أن يواجه المرء أولاً هذه الحقيقة الغريبة وهي أن برامج العنف تهيمن على التلفزيون في الوقت الحاضر."**(حمود عبد الحليم،2010، ص83). لكن إذا كانت التربية الإيجابية تبث أساسا عن طريق الأسرة والأصدقاء والمدارس، فالتلفزيون هو أيضاً يروج لعملية تربية موازية لكن معاكسة تماماً. وهذا ما دل عليه الرسم البياني أسفله، حيث إن88بالمئة من الأساتذة، قد أكدوا هذا الطرح في إجاباتهم على سؤال هل تكرار المشاهد ذات الطابع العنيف، يعزز دور التلفزيون في صناعة العنف؟

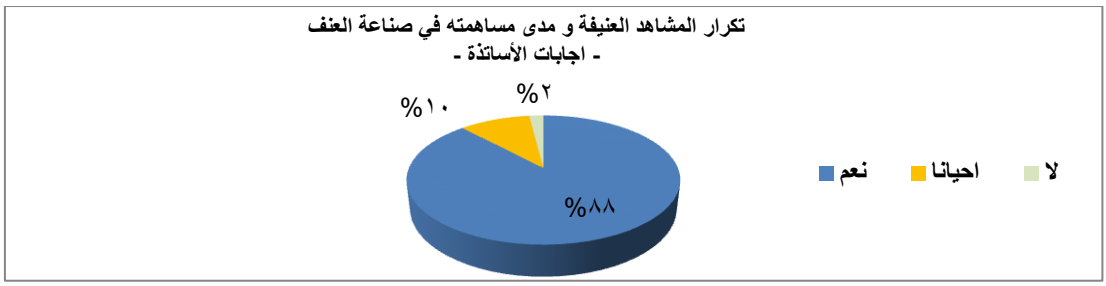

ويؤكد ذلك إبراهيم إمام محمود في كتابه دور الإعلام في توجيه الشباب قائلاً **"إذا كانت مهمة المدارس هي تربية الذوق وترقية المدارك وإعلاء الغرائز بالتضافر مع الأسر، فإننا نجد التلفزيون يهدم هذا الصرح ويعمل في اتجاه عكسي"**(إمام محمود إبراهيم،1987، ص52). مدى إمكانية اعتبار المشاهد العنيفة في **"دوزيم"** عاملاً في صناعة العنف بالمدارس، كان سؤالًا مطروحاً على التلاميذ(ات) والرسم البياني أسفله يبين إجابات التلاميذ حول مدى هذه الإمكانية، حيث شكلت نسبة 65 في المئة الذين اعتبروا أن **"دوزيم"** تقوم بصناعة العنف.

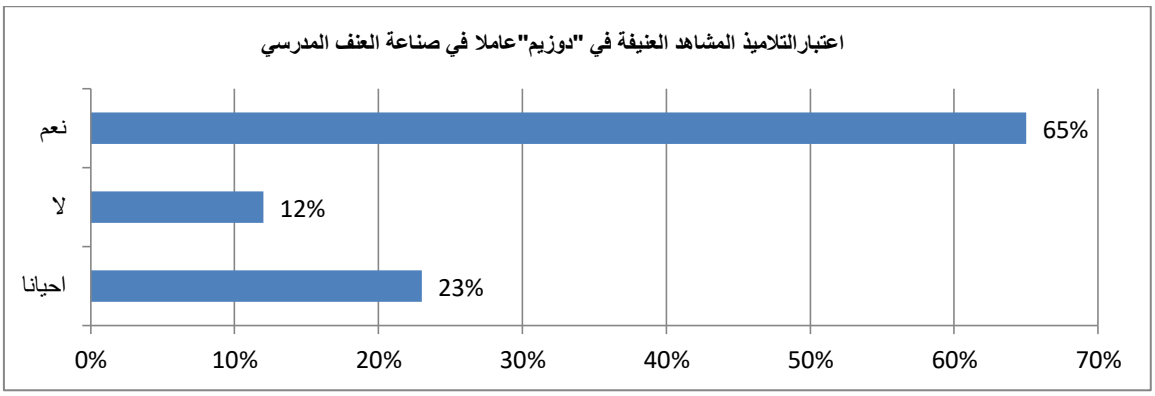

لعل من الملاحظ أن استخدام كلمات العنف أصبحت متداولة في سياقات الهزل والمزاح، بل صارت مثل هذه المفردات اللغوية **"تحتل مساحة كبيرة من استعارات التلاميذ وخطاباتهم اليومية. ولعل من المؤسف حقاً أن أغلبية وسائل الإعلام المرئية كالتلفزيون بدأت تعيش في ديمومتها على تسويق وصناعة العنف...كسلعة تجارية مطلوبة"**(الدوري عدنان،1987،ص31) حيث أصبحت **"دوزيم"** اليوم أقرب إلى كونها وسيلة للدفع بالاستهلاك والحصول على أكبر نسب للمشاهدة، وهذا ما جعل موضوعاتها أقل أهمية حسب شهادات الكثير من المستجوبين(ات) الذين صادفناهم خلال توزيعنا للاستمارات، إذ اقترح بعضهم حذف القناة ومنهم من رجح منعها من بث مضامين

عنيفة. لكن أمر المنع بات مستحيلا والأنسب التعامل مع مضامينها بحذر و**"خلق ثقافة لا عنيفة بعد أن تم ترسيخ ثقافة عنيفة "** (الدليمي عبد الرزاق،2012، ص283) وعلاقة بالواقع والخيال طرحنا السؤال على كل من الأساتذة والتلاميذ: هل ما تعرضه **"دوزيم"** من مشاهد عنيفة يعبر عن الواقع؟

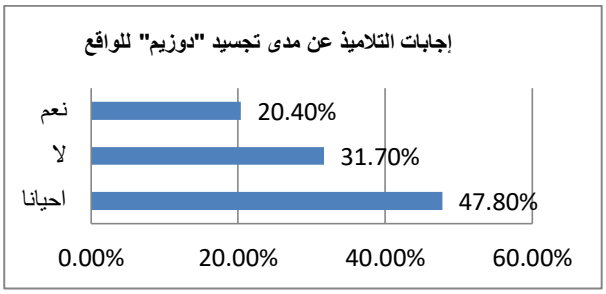

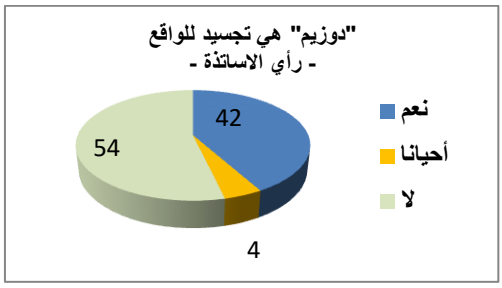

فكانت إجاباتهم، كما هو مبين في الرسمين البيانيين أعلاه، تسير في اتجاهها العام نحو التأكيد بالأغلبية على أن **"دوزيم"** لا تقوم بتجسيد الواقع بنسبة 54 في المئة، في حين نسبة 4 في المئة من التلاميذ نفوا إمكانية حدوث هذا التجسيد. وعند ربطنا هذه الإجابات **بنظرية الرعاية،** التي تؤكد أن التلفزيون يخلق عالماً رمزياً يؤثر في المشاهد، فيتخيله وكأنه عالماً حقيقياً، أمكننا أن نستنتج أن أفراد عينة البحث يعتقدون أن ما يحدث في المسلسلات والأفلام إنما هو إسقاط للواقع، فهم يظنون أن العالم الذي يحيوه عالم مليء بالعنف. ويعتقد الكاسمي، من خلال سؤالنا له **"أن الإعلام يؤثر في الإنسان بشكل دائم حيث تنقل الرموز والمعاني المشاهدة إلى العقل اللاوعي للمراهق، وقد تحدث هناك مقارنة بين ما يستقبله من الخارج (التلفزيون) والأفكار المستقرة مسبقاً في اللاوعي، وإذا تم التوافق بينهما كالإحساس بالدونية أو الظلم...فإن الشعور الذي يكون أقرب للتعبير عن هذا التفاعل هو الغضب، والغضب شحنة لابد من تفريغها فيلجأ إلى تفريغها عنفا".** لكن هل يمكن أن يكون ما تقدمه **"دوزيم"** مرجعا يتعلم منه المراهق كيف يمارس العنف؟. كان هذا سؤالاً طرحناه على الأساتذة والتلاميذ، فتوصلنا إلى أن أزيد من نصف المستجوبين(ات) أي ما نسبته 76 في المئة من الأساتذة يصرحون أن **"دوزيم"** تلقن العنف معتبرين أنها تمثل مرجعية للعنف. وهذا ما يمكن استخلاصه من الرسم البياني أسفله، مقابل نسبة 3 في المئة من الذين نفوا هذه الفرضية. ويوافق ما توصلنا إليه **نظرية التعلم** التي تفترض أن المشاهد لوسائل الإعلام المرئية لديه قدرة على تعلم السلوك العدواني.

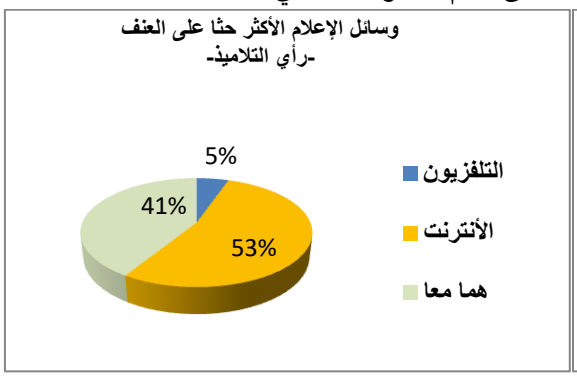

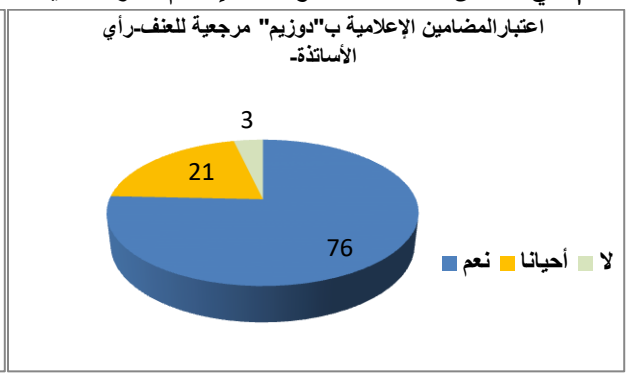

لقد كان السؤال عن أكثر الوسائل الإعلامية المرئية حثاً للعنف، ممهدا للتفكير في محاولة تبرئة القناة من تحميلها لوحدها مسؤولية تلقين العنف. لكن الأجوبة التي اقترحها التلاميذ، كما يظهر في الرسم التوضيحي أعلاه لم تكن مقنعة لتجعل منها بريئة. فنسبة 5 في المئة تبدو مختلفة مع الواقع لأن التلفزيون له تأثيرات مشابهة لباقي وسائل الإعلام المرئية وهذا ما دلت عليه نسبة 41 في المئة. لقد حاولنا تجنب خطاب الاتهام مثلما حاولنا تجنب خطاب التبرئة، لأن بتجنب هذين الخطابين تصبح الفرضية التي سطرناها في بحثنا محكومة بمعايير دلالية وبمرجعية علمية. ما يستدعي طرح سؤال آخر على أفراد عينة البحث وهو هل المسلسلات في **"دوزيم"** تضم مشاهد عنيفة ومثيرة تساهم في العنف؟

وعند وقوفنا على الرسمين البيانيين أسفله، يتضح أن ما نسبته 79 في المئة من أساتذة وما نسبته 28 في المئة من تلاميذ يرون أن **"دوزيم"** تساهم في انتشار العنف، وفي **هذا تأكيد على صحة الفرضية الثانية في البحث** والتي تدعي أن التلفزيون يساهم في انتشار العنف. ولنا أن نتساءل جميعا لماذا ينتظر المشاهد موعد هذه المسلسلات التي تملأ نفسه إثارة ونشوة، كما لو كانت جرعة المنشطات التي تقاوم الملل الذي يحس به من حوله؟ لنقل إن هذه المسلسلات نموذج

تبسيطي اختزالي للعنف ولعلنا في هذه الدراسة لا نشك في أن استمرار هذه النماذج من البرامج هو تسريع للعنف مادام منسوبه في تزايد مستمر.

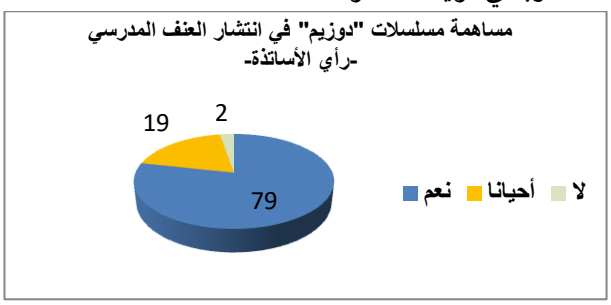

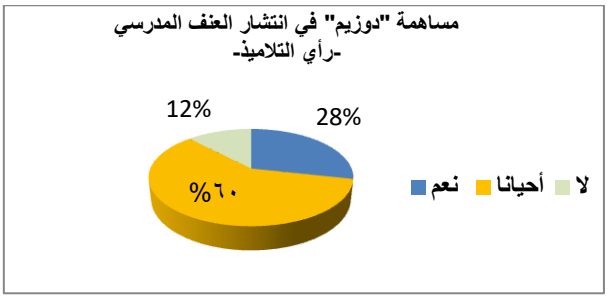

ويعبر المغاري في حديثه معنا عن أسفه قائلاً: **"من خلال تتبعنا لبرامج القناة الثانية، يمكننا القول إن العديد مما يقدم من مسلسلات أجنبية بالخصوص بعيد كل البعد عن ثقافتنا وحضارتنا، وبالتالي فإن مشاهد العنف صارت مشاهد عادية في حياتنا اليومية"**. يوافقه اليحياوي حيث صرح بأن **"العنف يتزايد في التلفزيون بشكل من الأشكال ليس فقط مع الأفلام التركية بل مع غيرها أيضاً. وهذا يدل على أنه ليس ثمة رقابة قبلية على مضامين ما نستورد، وهذه مسألة تفترض مساءلة القائمين على الإعلام"**.

دور التلفزيون في التصدي للعنف المدرسي:

قبل التساؤل عن دور **"دوزيم"** في التصدي للعنف، ارتأينا أولاً أن نتعرف على نوعية المضامين الإعلامية المتضمنة للعنف والتي يفضل مشاهدتها أفراد عينة الدراسة. فقمنا بطرح السؤال على الأساتذة: ما هي المضامين الإعلامية ب **"دوزيم"** التي تتضمن مشاهد عنيفة؟

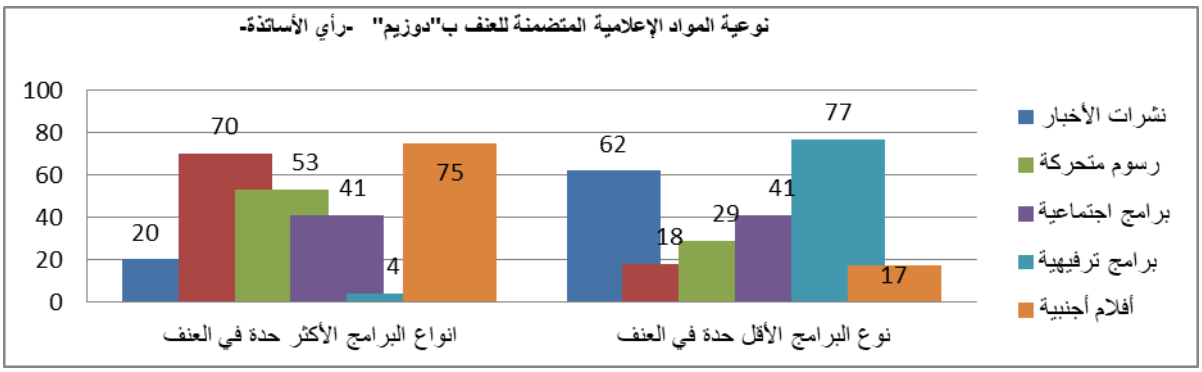

تبين لنا من خلال الرسم البياني أعلاه، أن المسلسلات المدبلجة والأفلام الأجنبية هي المصنفة أكثر حدة في عرضها للمشاهد العنيفة مقابل البرامج الترفيهية والبرامج الاجتماعية والمرتبة بالأقل حدة في العنف. وهذا التصنيف إنما يدل على تقييم الأساتذة لما تعرضه القناة من مضامين عنيفة، ولو أن العديد منهم ومن خلال تفريغ الاستمارات لم يجيبوا على هذا السؤال لكونهم ليسوا من متتبعي القناة، وعند استفسارنا عن السبب أكدوا لنا تفاهة ما تعرضه بالمقارنة مع ما تعرضه القنوات الإعلامية الأخرى. وعند استجوابنا للمتعلمين(ات) حول نوعية البرامج المحببة لديهم على القناة، تبين لنا ومن خلال جدول الترتيب أسفله، تكرار المسلسلات التركية المدبلجة بمعدل كبير يصل إلى27 بالمئة مقارنة بأنواع أخرى كالرسوم المتحركة التي شكلت 8 في المئة و7 في المئة للأفلام الأجنبية، وهذا يدل على أن الأغلبية يحبذون متابعة المسلسلات التركية المتضمنة لمشاهد العنف.

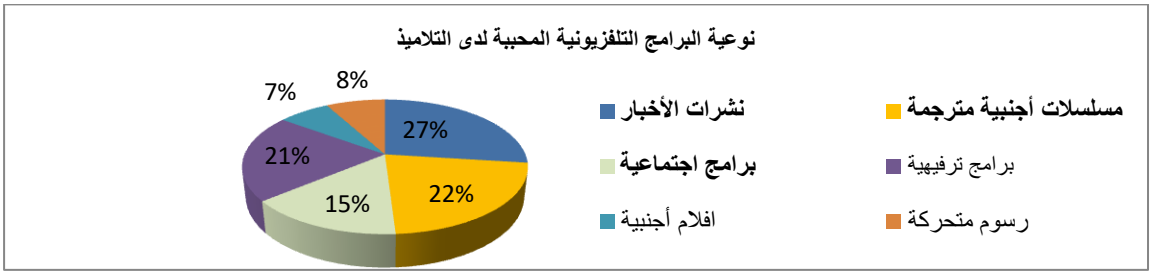

إن هذه الوضعية تجعل من الصعب الكشف عن الأضرار التي قد تسببها مثل هذه المضامين، إذ كيف يمكن للمشاهد أن يسخر من عنف برنامج وهو يتحمله حتى آخر لقطة فيه؟ وكيف يقضي أمامه زمناً طويلاً وينزلق نحو قبول عبوديته له؟ وينتقد المغاري هذه البرامج قائلاً: **"الأجدر هو برمجة ما يمكن أن يساهم في النهوض بواقعنا الاجتماعي عوض المساهمة في تدني الوضع"**.

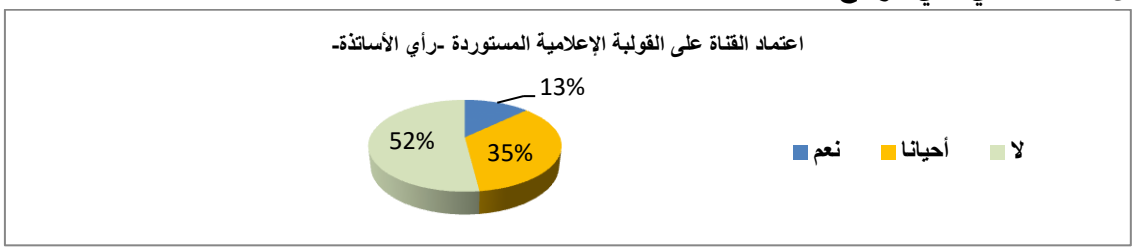

من خلال قراءتنا للرسم البياني أعلاه يتضح أن52 بالمئة من الأساتذة يصرحون بأن **"دوزيم"** تعتمد القولبة الإعلامية المستوردة التي لا تتماشى مع واقع المجتمع المغربي وتقاليده، في حين شكلت نسبة 13 في المئة الأساتذة الذين صرحوا بأنها تقدم برامج أجنبية تساير وتواكب متطلبات التطور والتقدم، مقابل نسبة 35 في المئة للذين احتملوا وجود مثل هذه البرامج. وهذا يدل على أنهم ليسوا من المشاهدين المنتظمين للقناة وإلا لكانت إجاباتهم بالجزم أو النفي. ويرى اليحياوي في مقابلتنا معه، أن **"دوزيم"** تستجلب قيم وثقافات أجنبية، حيث صرح: **"ثمة تجاوز لبعض القيم ومحاولة فرض تمثلات أخرى دخيلة في الأفلام وفي المسلسلات، هذا ما أستشفه مراراً "** واستطرد قائلاً **"نسبة المشاهدة هو مقياس ضمن معايير أخرى، لكن هذا لا يدل على أن للقناة قيمة اعتبارية في النفوس. بالعكس فبرامج السبت مثلاً تبلغ مستويات متابعة قياسية ومع ذلك فمعظمها تافه"**. وحول سؤال القولبة الإعلامية أجاب المغاري: **"إنه من واجب إعلامنا مواكبة التطور والتقدم في جميع المجالات، لأن واجب أي وسيلة إعلامية عمومية أو خاصة هو المساهمة في التربية وتطور المجتمع"**. ثم طرحنا السؤال على الأساتذة: هل ل **"دوزيم"** دور في التصدي للعنف، باعتباره عائقاً أمام تقدم منظومة التربية والتعليم؟ فلاحظنا أن الإجابات في اتجاهها العام تنحو نحو النفي بالأغلبية على أنها لا تؤدي دورها في التصدي للعنف المدرسي بنسبة 64 في المئة مقابل 17 في المئة أكدوا على أنها تتصدى لهذا العنف والرسم البياني أسفله يوضح ذلك. وعند ربطنا هذه النسب بشهادات الخبراء الذين أجرينا معهم المقابلة، استنتجنا أن الحديث عن **"دوزيم"** ومدى قيامها بدورها في التحسيس بظاهرة العنف والعمل على التخفيف من آثاره، هو دور يكتفي بمجرد إشارات إخبارية عوض برامج مسترسلة مع أخصائيين اجتماعيين ونفسانيين وأكاديميين من مختلف التخصصات.

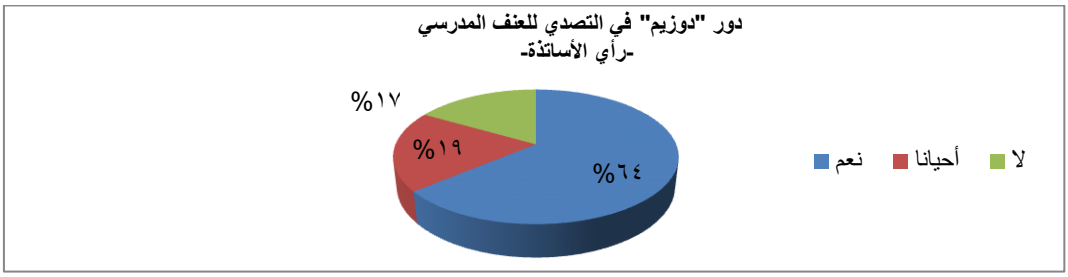

بالتالي يمكننا القول أن **"دوزيم"** لم تصل إلى الدرجة التي قد تساهم بها في محاربة أو معالجة العنف خاصة بالمؤسسات التعليمية. وفي هذا **نفي للفرضية الثالثة التي سطرناها في بحثنا** والتي تعتبر أن **"دوزيم"** لها دور في التصدي للعنف المدرسي. لقد كان محور الانتظارات آخر محور في الاستمارات، أردنا من خلاله التعرف على الحلول التي اقترحها المستجوبون(ات) للتخفيف من ظاهرة العنف المدرسي سواء من جانب الأسر أو المؤسسات التعليمية أو التلفزيون. ويظهر من خلال ترتيبها، أن الفئة المستهدفة من الأساتذة والتلاميذ(ات) ركزت على الجانب المؤسساتي والجانب الاجتماعي، حيث تمركزت الاختيارات على تكريس ثقافة الحوار وترشيد البنية التحتية للمؤسسات التعليمية وكذلك الموارد البشرية من مسؤولين تربويين وإداريين، وكذلك على قطاع الإعلام ونبذ العنف ومحاربته من خلال حملات تحسيسية توعوية.

نتائج الدراسة:

➢ حسب الفرضية الأولى: يبدأ المراهق مع تكرار المشاهد العنيفة في اكتساب قيم جديدة أو إدراك القيم الموجودة لديه سلفاً بشكل مختلف منبثق من الصورة التي تلقاها من خلال المشاهدة. وهذا يجعله محبطاً بسبب الصراع بين التقاليد المجتمعية والقيمية التي تلقاها وبين الصورة التي يشاهدها على الشاشة.

➢ حسب الفرضية الثانية: توجد علاقة ارتباطية بين العنف في **"دوزيم"** والعنف المدرسي، وهي علاقة غير سببية باعتبار أن العنف ظاهرة معقدة في التركيب وتخضع لمتغيرات مختلفة، لا ينفرد فيها متغير واحد بالتأثير. بالتالي لا يمكن إثبات أن السلوكات العنيفة التي يمارسها التلميذ داخل المؤسسات التعليمية هي نتيجة مباشرة لمشاهدة برامج العنف في **"دوزيم"**. كما أن كثيراً من برامجها ومسلسلاتها تجعل التلميذ يظن أن عالمه المعاش مليء بالعنف، وتوفر له مرجعاً يتعلم منه ممارسة العنف فيصبح عادياً ومألوفاً لديه.

➢ حسب الفرضية الثالثة: تعتمد **"دوزيم"** القولبة الإعلامية المستوردة التي لا تتماشى مع واقع المجتمع المغربي وتقاليده، فهي لم تصل إلى الحد الذي تساهم به في معالجة العنف خاصة بالمؤسسات التعليمية، بالتالي هذا يؤكد عدم صحة هذه الفرضية. ووجدنا أن المضامين الإعلامية العنيفة التي تقدمها لها تأثير قوي على المراهقين بدليل زيادة رغبتهم في التقليد، كما أنها لا تمكن من التنفيس والتطهير. وتوصلنا كذلك أن التلاميذ الذين يتميزون بعدوانية سابقة هم الذين يتأثرون أكثر من غيرهم بمشاهد العنف.

خاتمة

لم تعد الأسرة الطرف الوحيد في عملية التنشئة الاجتماعية التي يتلقاها المراهق والتي تظل تلازمه حتى كبره، وإنما هناك وسائط أخرى غير مباشرة أخذت على عاتقها هذه المسؤولية، مثل التلفزيون وما يمكن أن يتركه من تأثيرات على المراهق باختلاف أنواعها. فلقد أفرز ولايزال جملة من الظواهر التي باتت تستدعي إقامة دراسات متعددة الأبعاد خاصة في هذا العصر الذي يشهد تنافسا تكنولوجيا محتدماً.

بعض المراجع المعتمدة في الدراسة:

الكتب:

إبراهيم، إمام محمود(1987): دور الإعلام في توجيه الشباب؛ دار النشر بالمركز العربي للدراسات الأمنية، الرياض.
أوزي، أحمد(2011): المراهق والعلاقات المدرسية، ط3، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب.
بلبل، نور الدين(1984) :الإعلام وقضايا الساعة ؛ دار البعث ، قسنطينة ، الجزائر.
جلوكسمان، أندريه(2000): عالم التلفزيون بين الجمال والعنف، ت. وجيه سمعان عبد المسيح؛ المجلس الأعلى للثقافة، المشروع القومي للترجمة، مصر.
حدية، المصطفى(2013): قضايا في علم النفس الاجتماعي؛ مطابع نت، الرباط.
حمائز، حسن(2016):الاتصال الجماهيري والتنوع الإعلامي النظريات وآليات الاشتغال وطرح التحليل والإقناع؛ منشورات القصبة، المغرب.
حمود، عبدالحليم(2010): الإجرام الإعلامي-تأثير مشاهدة العنف على السلوك الاجتماعي؛ توزيع دار المؤلف، لبنان
الخولي، محمود سعيد(2008): العنف المدرسي الأسباب وسبل المواجهة، تقديم محمود عكاشه السيد عبد الرحمان محمد خضر عبد المختار؛ مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
الدليمي، عبدالرزاق(2012): وسائل الإعلام والطفل؛ دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ،عمان.
الدوري، عدنان(1987): العنف في وسائل الإعلام وآثاره على الناشئة والشباب(دور الإعلام في توجيه الشباب)، دار النشر بالمركز العربي للدراسات الأمنية للتدريب، الرياض.
صبطي عبيدة، عثمان هرة(2013): أساليب التربية الاجتماعية بين الأسرة والمدرسة وكفاءة المتعلم الابتدائي ؛ج1،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، بسكرة.
عبدالحليم، حمود(2010): الإجرام الإعلامي تأثير مشاهدة العنف على السلوك الاجتماعي؛ توزيع دار المؤلف، لبنان
نويل، برنار(2017): الموجز في الإهانة، ت. محمد بنيس؛ دار توبقال للنشر، الدارالبيضاء.
Geoffrey barlow ;alison hill(1985): violence children; studne y quekland toronto,london.

المقالات

الصغير، أحمد حسين(1998): الأبعاد الاجتماعية والتربوية لظاهرة العنف الطلابي بالمدارس الثانوية (دراسة ميدانية عن بعض المحافظات للصعيد)، مجلة كلية التربية، ع13، جامعة جنوب الوادي، سوهاج.
محمود أحمد، مجدي(2010): العوامل المجتمعية المؤدية للعنف في بعض مدارس القاهرة الكبرى، مجلة الدراسات التربوية والاجتماعية، ع14، القاهرة، مصر.

القواميس

ابن منظور أبو الفضل جمال الدين(د،س): لسان العرب؛ مج3، دار صادر، بيروت.
صليبا، جميل(1982): المعجم الفلسفي؛ ج1، دار الكتاب اللبناني، بيروت.
عزت محمود، محمد فريد(د،س): قاموس المصطلحات الإعلامية انجليزي/عربي؛ دار الشروق، السعودية.